الباب الرابع

التنظيمات الأحوازية المقاومة

متطلبات تحرير الأحواز

تحتاج دولة الأحواز العربية المحتلة إلى الاعتراف العربي الرسمي من قبل دول الخليج العربي أولاً، ثم العرب ثانياً، بالتالي ستشق الأحواز طريقها إلى المحافل الدولية للحصول على الاعتراف الدولي بها مدعومة بالاعتراف العربي الرسمي، وعلى ضوء ذلك الاعتراف الذي يشكل الأساس لأي توجه يقوم الاشقاء بدورهم القومي تجاه شعب الأحواز وثورته.

إضافة إلى استغلال المحتل الفارسي للثروات الطبيعية والتي تشكل أكثر من ٨٠% من إجمالي الثروات الطبيعية لإيران فهل تم اختراق شعب الأحواز؟

لا يعني انخراط بعض أفراد شعب الأحواز في مؤسسات الدولة المحتلة أنه راض بهذا الاحتلال، ولا يمكن اختراق استخباراتي، ليس هناك أية استخبارات في العالم تستطيع أن تخترق شعباً كاملاً، ولكن هؤلاء المنخرطين فى مؤسسات العدو إما بغرض الاسترزاق أو العمالة أو بحكم الواقع المرير الذي تشكل طوال فترة الاحتلال الإيراني للأحواز مما اضطر بعض الأحوازيين إلى العمل في دوائر العدو الايراني بغرض الحصول على لقمة العيش.

هذه الحالة موجودة في اي شعب محتل، ونرى حالات مماثلة مثلاً في فلسطين المحتلة في أراضي ٤٨وحتى أراضي ٦٧ اضطر بعض الفلسطينيين إلى العمل مع الإسرائيليين بغرض لقمة العيش، ولا يعني هذا قبولاً بالاحتلال الاسرائيلي مما سبب عدم التعاون مع دول ليست على وفاق مع نظام طهران أو دول متضررة من مشاريعه التمددية؟ خصوصاً أن أغلب الدول العربية خاصة دول الخليج العربي من أكثر المتضررين من النظام الإيراني.

أول تنظيم سياسي أهوازي

بعد عودة الشاه من منفاه والهجمة الشرسة التي تعرضت لها القوى الوطنية والديمقراطية في إيران عموما، وفي الأهواز خاصة اختفت وتراخت التنظيمات والأحزاب التي كانت تعمل في الأربعينات وحتى أوائل الخمسينات، ونشأ عن ذلك ما يمكن تسميته بالفراغ السياسي، فأخذت نخبة من المخلصين من أبناء شعبنا العربي، الذين كانو يحتلون مواقع متميزة في عملهم، وفي الوسط الاجتماعي، وسبق وأن عايشوا الأحداث السياسية، بالتفكير الجاد لتأسيس تنظيم سياسي، ذي أهداف وتوجهات سياسية، واسفرت جهودهم عام ١٩٥٨ عن تشكيل تنظيم سياسي، أطلقوا عليه اسم اللجنة القومية العليا للدفاع عن الحقوق القومية

المشروعة للشعب الأهوازي، وهو ما وجد حماساً واستحساناً كبيراً من أبناء الشعب العربي في الأهواز.

ولكن كان لاتساع هذا اللجان مشكلة أخرى، حيث تضخمت قواعده مما جعل القيادة غير قادرة على توجيهه، الأمر الذي سهل عملية انضمام العناصر الانتهازية إلى مكانة عليا في هيكله التنظيمي، واكتشافه من قبل الساواك، فألقي القبض على قادته وعناصره البارزة، ليعدم بعضهم ويحبس بعض آخر بينما يلوذ بعض ثالث بالهروب خارج البلاد.

ومن أبرز أسماء رعيله الأول محي الدين حميدان آل ناصر وعيسى المذخور، ودهراب أشميل، الذين أعدموا يوم الاحد الموافق ١١|٦| ١٩٦٣، بينما حكم على كل من سيد كاظم السيد موسى وعبد الزهراء السلامي بالأشغال الشاقة والسجن المؤبد، أما جليل المالكي، الحاج جبار البوغبيش، والسيد حيدر السيد طالب وسيد نور بن سيد طالب حكموا خمسة عشر عاماً وأما سيد هادي الموسوي وراضي الحمداني ورضا محمدي وعلي الرملى وعبود حرداني فقد صدر فى حق كل منهم ثلاث سنوات سجن.

أما الباقون فقد أطلق سراحهم، لعدم وجود أدلة ضدهم، وكان من بين الذين اعتقلوا هناك عناصر تسلقت التنظيم ووصلت إلى درجات متقدمة

فيه لكنها كانت تعمل لصالح الساواك وشهود زور في المحاكم الصورية الايرانية أثناء محاكمة تنظيم اللجنة، وقد ثبتت ادانتهم من قبل الله والشعب.

ربما كانت واحدة من أهم أخطاء اللجنة اول تنظيم سياسي للعرب الأهواز هو التركيز على اسلوب واحد للنضال، وهو الانتفاضة الشعبية المسلحة، ولم تركز على اساليب النضال الاخرى، خاصة الاساليب السياسية كالإضرابات والمظاهرات، ولم تولي الجانب الايدولوجي والتثقيفي أهمية، ولم تحاول ايجاد تحالفات مع القوى الديمقراطية والتقدمية الإيرانية الأخرى، رغم دورها العظيم في استعادة الروح الوطنية والقومية الأهوازية في نفوس الشعب الأهوازي.

وبالقضاء على اللجنة القومية العليا لم يسد الصمت والهدوء السياسي ، منطقة الاهواز العربية فحسب، انما ساد عموم إيران وأجهزت سلطات الأمن على كل بادرة أمل لدى الشعب، وأمتلأت السجون بالمناضلين، وأصبح التعبير عن الرأي، في ظل نظام الشاه شبه مستحيل أو ضرباً من الخيال.

من هنا لم يكن أمام التيارات الجديدة من الأجيال السياسية الإيرانية من وسيلة غير الكفاح المسلح، وأخذت تخطط لاستخدام السلاح، ولعل

أبرز تعبيراته اللاحقة ظهور منظمتي فدائي الشعب الايراني ومنظمة مجاهدي خلق الايرانية اللتين انتهجتا اسلوب الكفاح المسلح، لاسقاط النظام الشاهنشاهي ولكنهما ليسا موضوع حديثنا هنا.

أهوازيا ظهرت تنظيمات أخرى بعد اللجنة القومية العليا كان من أهمها في فترة الستينات جبهة تحرير عربستان، وجبهة تحرير الأهواز وغيرها من الجبهات وفي السبعينات، واثر اشتداد الخلافات بين العراق وايران تأسست جبهة جديد' اطلق عليها اسم الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز وأثناء تواجدها في الخارج نسجت الجبهة ولأول مرة في تاريخ العمل الوطني الاهوازي علاقات تعاون مشتركة مع بعض التيارات الايرانية كمنظمة فدائي الشعب الايراني والجبهة الشعبية لتحرير بلوجستان الغربية، والحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني، وحركة المثقفين الأتراك، ومع الأحزاب والحركات الوطنية والعربية ومع المنظمات الفلسطينية، وحضرت العديد من المؤتمرات الاقليمية و العالمية، وقد اعتبرت الجبهة ومن خلال برنامجها السياسي ونظامها الداخلي، على أنها جبهة تستوعب فصائل ثورية، تهدف إلى تحقيق حق تقرير المصير للشعب العربي في الأهواز وتؤمن باسقاط النظام الشاهنشاهي في ايران، واقامة نظام ديمقرطي، يعطي للشعوب الايرانية كالعرب في الاهواز، والبلوش في بلوشستان والأكراد في كردستان،

والترك في آذربايجان، وسائر الاقليات في إيران، حقوقها القومية بما فيه حقها في تقرير مصيرها بنفسها، وقد رفعت الجبهة راية الكفاح المسلح من أجل تحقيق أهدافها ، وقدمت في هذا المجال الكثير من الشهداء والسجناء، وقد استطاع الجناح التقدمي في هذه الجبهة أن يطور نفسه باستمرار وأن يناضل من أجل التحرر القومي، والنضال من اجل التحرر الاجتماعي والسياسي، ومن هنا اعتبر نضاله جزءاً لايتجزأ من نضال شعوب إيران الأخرى.

جاء سقوط حكم الشاه نتيجة لنضال الشعوب الايرانية المستمر بعد عدة عقود من الزمن، وحلماً راودهم جميعاً، ولكن بعد إمساك رجال الدين بالسلطة، واقامة جمهورية رجال الدين الاسلامية، أخذت الأمور تسير فى الاتجاه المعاكس لرغبات الشعوب، فلم تمض إلا شهور حتى ظهرت بوادر الالتفاف على الثورة، وانتهج الحكام الجدد تجاهها أساليب أكثر وحشية وأكثر قمعاً من نظام الشاه السابق، فحدثت مذبحة الشعب التركماني، وتلتها مذبحة الشعب الكردي، ومذبحة الشعب العربي، ومطاردة الشعب البلوشي، ومن ثم التوجه إلى العمق الايراني، لضرب القوى الوطنية والديمقراطية الايرانية كافة.

معارضة الأهواز والثورة الإيرانية

كان الشعب العربي الأهوازي ينتظر سقوط نظام الشاهنشاه الدكتاتوري، وإقامة نظام ديمقرطي في ايران، وقدمت في سبيل ذلك الكثير من الشهداء والجرحى والمعوقين، وقد أعربت عن تأييدها لتوجهات النظام الجديد، وعن حسن نواياها حينما أعلنت أن النضال السلمي الديمقراطي هو خيارها الوحيد لتحقيق أهدافها .

وعندما استقر الأمر، وتشكلت أول حكومة مؤقتة، في مرحلة مابعد الشاه، برئاسة السيد مهدي بازركان ، شاركتها الحركة الوطنية الاهوازية مختلف الفعاليات السياسية ، والاجتماعية كما جرت اتصالات بين الزعيم الروحي للشعب العربي آية الله الشيخ الشبير الخاقاني، والسلطة المركزية في ايران، خاصة وقد قاد المقاومة ضد الشاه في الأهواز، وأدار شئونها بعد انهيار مؤسسات الدولة من خلال الجماعات العربية التي كانت تعمل وفق توجيهاته، حول حقوق ومطاليب الشعب العربي، وعرض مظلومياته من العهد السابق وسائر الشعوب الإيرانية الأخرى.

وفي اعقاب المظاهرات المتتالية التي قام بها الشعب العربي للمطالبة بحقوقه، طلب الشيخ الشبير من الحكومة المركزية، إرسال من ينوب

عنها إلى المنطقة ليطمئن الشعب العربي على حقوقه، خاصة بعدما صدرت تصريحات من لدن بعض أصحاب القرار في طهران، تعتبر منافية لتطلعات شعبنا بل تجاهلاً متعمداً لوجوده في إيران، وهو ما استجابت له الحكومة فيما بعد ونظراً لحساسية الموقف ، قدم إلى المنطقة رئيس الحكومة المؤقته السيد مهدي بازركان في مارس عام ١٩٧٩، وتوجه على الفور إلى مدينة المحمرة للقاء الشبير في منزله، وقد ترافقت زيارة بازركان، مع مظاهرات عارمة اشترك فيها أكثر من نصف مليون عربي، مطالبين بالاعتراف بحقوق الشعب العربي، وعدم تجاهل حقوقه القومية المشروعة، إلا أن بازركان صدم هؤلاء حيث توجه على الفور بعد لقائه بالشبير، إلى استاد عبادان الرياضي، وألقى خطاباً تجاهل فيه حقوق الشعب العربي ، ورفض فية الافصاح عما دار بينه وبين الشيخ الشبير ، في الوقت الذي أعلن فيه الشيخ الشبير أنه اتفق مع بازركان على ارسال وفد إلى طهران، يحمل مطالب الشعب العربي للتفاوض حولها، وكيفية التعامل معها، والعمل على تلبيتها.

وعلى ضوء ذلك، بدأ الشبير لقاءات مع القيادات السياسية والثقافية فى عربستان، من أجل الاتفاق معهم حول قائمة مطالب الشعب العربي التي سترفع للحكومة، وكانت وجهة نظر الشيخ الشبير أن سقف هذه

المطالب يجب أن لايتجاوز ما يهدد وحدة الاراضي الايرانية وسيادتها الوطنية في اطار نظامها الاسلامي الجمهوري.

وفي ٩ مارس١٩٧٩، اكتملت مطالب الشعب العربي، وصاغها المثقف الأهوازي السيد يوسف عزيزي بني طرف، وبعدها تقرر سفر وفد بها إلى طهران، حاملاً معه مذكرة تحتوي على اثني عشر فقرة وهي مطالب الشعب العربي وفي جملتها لا ترتقي حتى لأبسط مقومات الحكم الذاتي وفي سبيل اضفاء الشرعية على هذه المطالب، وكإعلان عن حسن النوايا سافر الشيخ الشبير إلى مدينة الأهواز والتقى بجماهير الشعب العربي في استاد المدينة الرياضي وفي خطابه الموجه للشعب العربي، اكد الشيخ الشبير على حقوق الشعب العربي، ومعرباً عن تأييده لتوجهات النظام الجديد، ومؤكداً على وحدة الأراضي والسيادة الوطنية الايرانية، طارحاً موضوع سفر الوفد العربي إلى طهران.

ومقابل ذلك أصدر المثقفون العرب الأهوازيون ، بعد اجتماع لهم في مدينة الأهواز بياناً عاماً يطالبون فيه النظام الجديد بالاعتراف بحقوقهم القومية والثقافية وختموا بيانهم بثلاث نقاط رئيسية، جاءت على النحو التالي:

١ـ الاعتراف بالحقوق الثقافية والقومية للشعب العربي الأهوازي .

٢- مشاركة الشعب العربي في المجلس التأسيسي بنسبة تناسب عدد السكان فيه.

٣- الديمقراطية للجميع، بمافيها الشعب العربي الايراني الاهوازي .

ونهاية الجلسة طلب الحضور من وسائل الاعلام، استخدام لفظ الشعب العربي، بدلا من العشائر العربية، وقد نشرت هذه المطالب في جريدة كيهان اليومية ١٩٧٩، وفي غيرها من وسائل الإعلام الإيرانية.

وفي آوخر أبريل عام ١٩٧٩ سافر وفد مكون من ثلاثين عضواً، يمثلون كافة الأطياف السياسية والثقافية العربية من الأهواز إلى طهران، يحملون المطالب الآتية للشعب العربي في الأهواز:

١- الاعتراف بقومية الشعب العربي، ووضع ذلك في دستور الجمهورية الايرانية.

٢- تشكيل مجلس للحكم الذاتي في الأهواز، ومشاركة الشعب العربي في ايران في المجلس التأسيسي، والمجلس الوطني وكذلك مشاركته في مجلس الوزراء للحكومة المركزية بما يناسب عدد سكانه.

٣- تشكيل محاكم عربية من أجل حل مشكلات الشعب العربي في الأهواز.

٤- اللغة العربية تكون اللغة الرسمية في منطقة الحكم الذاتي، مع التأكيد بأن اللغة الفارسية، هي اللغة الرسمية لعموم ايران.

٦- تأسيس مؤسسات تعليمية وجامعية باللغة العربية في الأهواز والاستفادة من البعثات الدراسية للحكومة.

٧- التأكيد على حرية التعبير والنشر والإعلام ورفض الرقابة.

٧- حل مشاكل التوظيف وسائر المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لشعب الأهواز عبر تخصيص قدر كاف من عائدات البترول في أرضه لتنميتها.

٨- تعريب جميع أسماء المدن العربية والمناطق التاريخية في الأهواز، بعد أن غيرت في العصر البهلوي.

٩- مشاركة أبناء الشعب العربي في حكم بلادهم، بعد أن تم حرمانهم من تولى المناصب العليا في عهد الشاه.

١٢ - إعادة النظر في قانون الاصلاح الزراعي، وتقسيم الأراضي على الفلاحين، استناداً إلى قوانين إيران.

وبعد انتهاء اللقاء مع مهدي بازركان، التقى الوفد بالخوميني في مقره بقم لكنه لم يقل ما يطمئنه على قضيتهم ومطالبهم أو يظهر تعاطفاً معها .

وبعد عودة الوفد إلى عربستان، وجه بياناً للشعب، شرح فيه مفاوضاته مع السلطة المركزية، والتقط بعض الأمور الإيجابية فيها، التي حددها في اثنتين بشكل رئيس:

أولاً: الاعتراف الأول من الدولة المركزية من إيران بالمطالب العادلة والحقة للشعب الأهوازي وغيره من شعوب المنطقة.

لكن ما ان عاد الوفد حتى نشطت في معاداته الاتجاهات العنصرية وبعض التابعين لها، وصار الحديث عن مؤامرة تدار من الخارج من قبل نشطاء عربستان، وبمساعدة من الحرس الثوري نشطت دعوات لتقسيم المعارضة الأهوازية بعد الثورة، وتشتيت مؤسساتها وتشويهها، وهو ما تزعمه الأدميرال البحري ومحافظ عربستان أحمد مدني بمساعدة مجموعة من الرموز القبلية والدينية العربية وغير العربية بغية كبح جماح الوعي السياسي المتنامي لدى شعب الأهواز.

وقد سعى هؤلاء إلى تشكيل مؤسسات موازية متمثلة فى مراكز عسكرية ثقافية، الغالبية العظمى من أعضائها من غير السكان الأصليين، مدعومة بالمال والسلاح، لمواجهة المراكز الثقافية، وشكلت ما يسمى بستاد عشائرعرب لمواجهة المنظمة السياسية، وهذا التنظيم

تزعمه رجل دين عربي يسمى الشيخ عيسى الطرفي، في مواجهة المنظمة السياسية.

وفي السابع من مايو عام ١٩٧٩ أخذ مكتب تنسيق الحرس الثوري الايراني في عربستان يسمم الأجواء ويرفع تقاريره الكاذبة إلى المسئولين، التي طالت الجميع بما فيهم الشيخ شبير الخاقاني وعمره ثمانون عاماً حينئذ واتهمته بأنه يتردد بين الحين والحين في سيارته إلى الحدود لنقل السلاح، رغم أن هذا الشيخ كان شبه فاقد لبصره كذلك، كما اتهم حضور مجلسه من العلماء والشيوخ بالجهل والمؤامرة.

وجاء رد الفعل الأهوازي في مظاهرات شهر مايو ١٩٧٩ بدعوة المنظمة السياسية في مدينة المحمرة، وفي المقابل أعلن المركز الثقافي العسكري والدوائر المرتبطة بمدني أن هذه المظاهرة تتم بدعوة من الشبير ونعتت المركز الثقافي وأعضاءه بالأمريكان وعملائهم، وبينما كانت المظاهرة تمر من أمام المركز الثقافي العسكري لم تتمكن الجماهير من السيطرة على مشاعرها وهي ترى استفزاز الموالين للحاكم العسكري للأهواز، فوقعت اشتباكات مبيتة استغلها الحاكم أحمد مدني في استدعاء قوات من طهران لقمع ما وصفه بأنه انتفاضة انفصالية لعملاء ضد الثورة ثم وجه إنذاراً إلى المواطنين بتسليم ما لديهم من سلاح وفي

الوقت نفسه طلب من بعض رجال الدين المناوئين للشيخ الشبير وبعض زعماء القبائل الوقوف إلى جانبه وهو ما حدث بالفعل.

وفي الثامن والعاشر من مايو عام ١٩٧٩ خرجت مظاهرة عربية قوية في مدينة الأهواز أعلن فيها المتظاهرون المطالة بحقوق الشعب العربي وأصدروا في نهاية المظاهرة بياناً من سبع مواد طالبوا فيه باطلاق سراح السجناء العرب، وإيجاد تغييرات جذرية في وضع المحاكم الثورية، وطرد العناصر الانتهازية من اللجان والمؤسسات الحكومية، وتشكيل المجالس وغيرها.

وفى المقابل أعلن أحمد مدني في ١٢ مايو ١٩٧٩ اعتقاله مجموعة من المناضلين العربستانيين، ادعى انها عناصر انفصالية ومتأمرة وعميلة تسعى لبث الفتنة والتفرقة بيت الشعب الواحد ورغم ما نالته جهود الشيخ الشبير الخاقاني من تقدير واهتمام من بعض المسئولين في الحكومة كان من بينهم المرشد الحالي على خامنئي إلا أن مدني نجح في النهاية في تنفيذ خطته وبرنامجه في تشويه القضية ورجالها والسيطرة عسكرياً وبوليسياً على مدن الأهواز، رغم البيانات التي خرجت من قوى الأهواز، وفي مقدمتها المركز الثقافي فرع الأهواز، الذي أصدر بياناً من أربع نقاط ترفض هذه الاتهامات جملة وتفصيلاً:

١ ـ سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني يؤيد الشعب العربي فى مطالبته بالحكم الذاتي لمنطقة عربستان خوزستان .

٢ ـ يدين أي مؤمراة تتهم الشعب العربي المسلم بالانفصال، ويعلن تأييده للمراكز السياسية والثقافية للشعب العربي .

٣ – استبدال الحاكم العسكري أحمد مدني بآخر من أهل المنطقة يستطيع إدارة مشاكلها واستيعاب مشاكلها.

٤ ـ تخصيص مساحة مقبولة من وسائل الإعلام من أجل تنمية الوعي الثقافي لدى الشعب العربي.

ولكن انتهت المباحثات والمفاوضات التي قادها الشيخ الشبير الخاقاني في مواجهة أحمد مدني وبحضور وفد من العاصمة طهران بتنفيذ أجندة مدني في النهاية، وإغلاق مختلف المراكز الثقافية ومؤسساتها في الأهواز.

واستجلب في سبيل ذلك قوات من الحرس واللجان والملثمين الذين دخلوا على مدينة المحمرة، استعدادا للهجوم الذي وقع صبيحة يوم الأربعاء التاسع والعشرين من مايو سنة ١٩٧٩ وتم اقتحام مركز المنظمة السياسية ومقر المركزالثقافي في المحمرة، بأعداد كبيرة من

قوات الجيش والحراس والمليشيات الدينية، واشتبك معهم المواطنون ووقع مئات الضحايا قتلى ومصابين، وفي النهاية أعلنت حالة الطوارئ في مدينة المحمرة وفي مدينة عبدان، وفرض حظر التجوال على المواطنين، كما عمدت السلطات إلى اغلاق الطرق المؤدية إلى المدينتين، من أجل منع أي مساعدات قد تأتي إلى مدينة المحمرة من مدن الأهواز الأخرى، ويقدر المراقبون المحايدون، أن عدد ضحايا يوم الأربعاء الأسود هذا بلغ مايقارب ٨١٧ قتيل بالاضافة إلى مايربو على ١٥٠٠ جريح .

هكذا قمعت الحركة الاهوازيه، وبدأت الحرب الايرانية العراقيه لتزيد الطين بلة وتهجّر الاهوازيين من بلادهم إلى العمق الايراني لمدة ٨ سنوات، وطوال تلك الفترة تقريباً لم تشهد الاهواز حركة سياسية ملموسة، مثلها مثل سائر المناطق الايرانية، حتى انتفاضة عام ٢٠٠٥ في عهد خاتمي التي تظاهر الأهوازيون فيها احتجاجاً على الوثيقة التي تسربت من الحكومة الايرانيه، وكانت تفيد بانّ للحكومة الايرانية تهجير الاهوازيين من مناطقهم واستبدالهم بالفرس.

خارطة المعارضة الأهوازية المعاصرة

التنظيمات الاهوازية يمكن تقسيمها الى قسمين:

القسم الأول تنظيمات الداخل والفيدرالية: التي هي من صنع الفكر الاهوازي ومستقلة وعقلانية واقعية، وتأسست على يد نخبة واعية من أبناء شعب الأهواز مستقلة الفكر والأطر والتحرك، بعد أنّ فرضت عليها الظروف الموضوعية في إيران بعد الثورة ونتيجة لفشل تطبيق الموروث السياسي التقليدي من قبلها وعدم نجاحه، وسنعرض فيما يلي لها:

١- حزب التضامن الديمقراطي الأهوازي: من أهم التنظيمات التي ظهرت على الساحة، ويعد حزباً براجماتياً وإصلاحياً فيمايخص الموروث السياسي الأهوازي، قام الحزب بدراسة نقاط ضعف الحركات الأخرى وتبنى خطاباً يختلف تماماً عن بقية التنظيمات الأهوازية ومن أهم ماقام به:

وهو حزب فيدرالي غير انفصالي ونشط على الساحة الداخلية الإيرانية بشكل سري، وكذلك على الساحة الدولية ويحظى بتأييد واسع بين نخب الأهواز، كما أنه الحزب الذي يشغل مقعد شعب الأهواز في تجمع الشعوب غير الممثلة في الأمم المتحدة UNPO، وهو عضو مؤسس في مؤتمر شعوب إيران الفيدرالية الذي يضم ١٨ حزباً تمثل القوميات الايرانية وله اتصالات بالأحزاب الإيرانية المعارضة التي تعترف بحقوق الشعوب غير الفارسية.

شكل حزب التضامن الأهوازي تحالفاً واسعاً مع أحزاب الشعوب غير الفارسية، وتوّج هذا التحالف بانبثاق وتأسيس مؤتمر شعوب ايران الفيدرالية، الذي أصبح على الساحة الايرانية له وزنه في صفوف المعارضة.

كما تميز حزب التضامن بالتحرك على الساحة الدولية، وساهم في فضح الكثير من ممارسات الحكومة الايرانية ضد الأهوازيين وهو الأكثر عرضة للهجوم من قبل إعلام النظام الايراني، رغم سلمية أدواته وممارساته.

كما أسس أول تلفزيون أهوازي قبل انتفاضة ٢٠٠٥ بأشهر وساهم التلفزيون قى تنمية الوعي القومي في الأهواز وتعبئتة سياسياً، وهو ما اعترف به تقرير الحكومة لدراسة أسباب الانتفاضة عام ٢٠٠٥بقوله: تلفزيون الاهواز وعناصر حزب التضامن لعبوا دوراً في التحريض على الحكومة وكان تأثيره كبيراً على الجماهير.

٢ – التيار القومي الوطني الأحوازي: هو تيار فيدرالي وينشط في الداخل بشكل سري، يرفض العنف ويدعو إلى النضال السلمي ينطلق هذا التنظيم من الواقع الداخلي وهو تقريباً ولد من بطن الوفاق، بعد ما ضاق الخناق على كوادر الوفاق وقمع نشطاءه في عهد أحمدي نجاد، كما يتفق

التيار مع حزب التضامن تقريباً في الأهداف، إلا انّهم يختلفون فى التسمية حيث التضامن يستند على الاسم التاريخي للاسم وهو الأهواز، بينما يتبنى التيار الأحوازي تسمية الأحواز مبررا ذلك بانّه اسم تبناه الأدب الثوري .

٣ـحزب الوفاق: وكان يعتبر إلى حد ما الوجه العربي لحزب جبهة المشاركة الاصلاحية، التي تأسست في إيران بعد وصول محمد خاتمي إلى السلطة، فقد رفع شعار الاصلاح من داخل النظام والمطالبة بحقوق الأقليات القومية في إيران تحت سقف الدستور ، إلا أن النظام ، وبعد وصول أحمدي نجاد إلى السلطة، قرر التخلص من كامل الارث الاصلاحي والديمقراطي للمرحلة الاصلاحية ، وتم حظر نشاط هذا الحزب وقام بالتضييق على قياداته واعتقال البعض في حين استطاع البعض الآخر الخروج من إيران إلى بعض الدول الغربية.

التنظيمات التحررية

وهي تنظيمات بدأت عملها فى الخمسينيات، وانتهت أو استمر بعضها في اللحظة الراهنة، واستمرت بشكل متقطع حتى نهاية حرب الخليج الأولى، وغالبا ما كانت تطالب بالتحرر وتتحرك خارج الأهواز أي في العراق وبقية البلدان العربية، ويمكن تحديدها فيما يلي:

١- الجبهة العربية لتحرير الأحواز

في عشرين أبريل عام ١٩٨٠ تأسست الجبهة العربية لتحرير الأحواز بعد مجزرة الأربعاء الأسود التى قامت بها الحكومة الايرانية بأمر مباشر من الخميني ونفذت بقيادة الأدميرال أحمد مدني.

رأى أبناء الشعب العربي الأحوازي بعد هذه المجزرة بكافة تنظيماتهم العامله وشرائحهم الدينية وشيوخ القبائل والمستقلين السياسيين ضرورة توحيد الصف السياسي، فتم تشكيل الجبهة العربية لتحرير الأحواز لتكون تنظيماً سياسيا موحداً قوياً يدافع عن حقوق الشعب العربي الأحوازي ضد الاحتلال الايراني.

وتشكلت الجبهة العربية لتحرير الأحواز من:

١ - المنظمة السياسية للشعب العربي الأحوازي ومقرها المحمرة.

٢ - الحركة الجماهيرية العربية لتحرير الأحواز جل أعضائها من الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز التي ورثت جبهة تحرير عربستان بعد حلها في نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن المنصرم.

٣ - الجبهة السياسية العربية في الأحواز ومقرها مدينة عبادان .

٤ - الحزب الطليعي العربي الأحوازي.

٥ ـ حركة فدائيوا العرب الأحوازية.

٦ ـ حركة المجاهدين العرب في الأحواز.

٧ ـ اتحاد العشائر العربية الأحوازية.

٨ ـ مجموعة النشطاء السياسيين الأحوازيين.

والجبهة العربية لتحرير الأحواز مثلت الشعب العربي الأحوازي في الساحتين العربية والدولية بمفردها لمدة تقارب العقدين ، حيث كانت تعتبر الممثل الشرعى والوحيد للشعب العربي الأحوازي ، تأثر عملها في عام ٢٠٠٣ فى العراق بسبب النفوذ الإيراني فى هذا البلد العربي مما جعل الجبهة العربية تضطر إلى نقل قياداتها الميدانية إلى خارج العراق بعد قيام أجهزة المخابرات الايرانية بتصفية العديد من رموزها وقياداتها.

<u>مؤسسات الجبهة العربية العربية لتحرير الأحواز</u>

١ ـ الاتحاد العام لنساء الأحواز.

٢ ـ الاتحاد العام لطلبة وشباب الأحواز.

٣ ـ اتحاد المحامين الأحوازيين .

٤ ـ مجلس الشعب الأحوازي .

٥ ـ جيش تحرير الأحواز : تدرب هذا الجيش على كافة أساليب القتال فى المدارس السعكرية العراقية ، وتخرج العشرات من الضباط و ضباط الصف من الكليات العسكرية هناك.

كانت أهم مهامه الدفاع عن أبناء الشعب الأحوازي ، حيث شارك فى معارك دفاعية ضد الجيش الإيراني عندما حاول استهداف مخيمات اللاجئيين الأحوازيين على الحدود فى محافظتي البصرة وميسان العراقيتين ، كما قام جيش تحرير الأحواز بإنقاذ الآلاف من العائلات الأحوازية نهاية عام ١٩٨١ عندما قام الجيش الايراني بالهجوم على السكان المدنيين الآمنين فى مدن الخفاجية والبسيتين وقرى الحدود التابعة لها بالقرب من الحدود العراقية ، كما قام ببناء مخيمات اللاجئين الأحوازيين أثناء الحرب العراقية ـ الايرانية، وقدم هذا أكثر من ألف ضحية في الدفاع عن الأحواز أرضاً و شعباً.

لقد شاركت الجبهة العربية لتحرير الأحواز فى العديد من المؤتمرات العربية والعالمية ، وعقدت العديد من اللقاءات مع بعض رؤساء الدول العربية والأوروبية والمؤسسات الدولية والجبهة عضو فى منظمة (ناسيو) منظمة طلبة وشباب دول عدم الانحيار من خلال الإتحاد العام لطلبة وشباب الأحواز.

عقدت الجبهة مؤتمرها العام الثامن في السويد بمدينة آرفيكا يوم السبت ٢٠١٢/٦/١٦ بحضور العديد من المستقلين والاعلاميين العرب والأحوازيين ، والتنظيمات الأحوازية والعربية وممثلي الشعوب غير الفارسية فى ما سمى جغرافية ايران ، حيث أنهم اشرفوا على عملية الانتخابات والتصويت.

في هذا المؤتمر تم انتخاب قيادة جديدة للجبهة على رأسها الجنرال فيصل عبد الكريم (أبو ميثم)أميناً عاماً ، والطيار أحمد جاسم (أبو شهاب) نائباً للامين العام بالاضافة إلى سبعة أعضاء علماً أن النظام الداخلي ينص على أن الجبهة العربية تعقد مؤتمرها العام كل أربعة سنوات مرة وفيما يلي برنامجها السياسي حسب مصادرها:

١ ـ الجبهة تنظيم سياسي يلتقي مع كل القوى الثورية وحركات التحرر في العالم لمحاربة التخلف السياسي والثقافي والاقتصادي.

٢ ـ تسعى الجبهة لاستعادة حقوق شعب الأحواز القانونية والمشروعة المغتصبة من قبل ايران ، والدفاع عن النفس وفقاً للقوانين والقرارات الدولية المنصوص عليها في هذا الصدد.

٣ ـ تسعى الجبهة لإقامة مجتمع متقدم من خلال تحرير الأرض والإنسان.

٤ ـ الجبهة تؤمن بضرورة احترام القوميات والأعراق الأخرى في الأحواز ومساواتها في حقوق المواطنة.

٥ ـ تسعى الجبهة لتعميق أواصر الصداقة والعمل السياسي المشترك مع جميع القوميات في ايران على أساس وحدة النضال المشترك ضد السياسات العنصرية والعرقية للحكومات الإيرانية المتعاقبة .

٦ ـ تؤمن الجبهة أن المراة نصف المجتمع ويجب أن تعطى الحق في المشاركة في بناء الدولة والمجتمع.

٧ ـ الجبهة تؤمن بضرورة القضاء على جميع أنواع الاضطهاد والتمييز العنصري في العالم.

٨ ـ تؤمن الجبهة باقامة السلم الحقيقى والصداقة بين جميع شعوب العالم.

٩ ـ تؤمن الجبهة بحق تقرير المصير لجميع شعوب العالم.

١٠ ـ الجبهة تؤمن بمبادئ حقوق الإنسان وتلتزم بالقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التابعة لها في هذا الصدد.

١١ ـ تؤمن الجبهة بضرورة مشاركة الشعب فى اتخاذ القرارات من خلال الاستفتاء العام.

١٢ ـ الجبهة تلتزم بالقرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة

١٣ ـالجبهة تسعى لفتح مجالات الدراسة في مختلف بلدان العالم خصوصاً الدول العربية لمختلف مراحل التعليم لضمان المستوى الثقافي لأبناء الأحواز ، وكسر الحصار الثقافي المفروض عليهم من قبل السلطات الايرانية المتعاقبة.

١٤ ـ تحارب الجبهة وترفض كل أنواع الارهاب ، كما تحارب التطرف الديني والعرقي.

١٥ ـ الجبهة تؤمن بالسلام والحياة الحرة لشعب الأحواز وجميع شعوب العالم.

١٦ ـ لجبهة تكافح من أجل تجسيد العدالة الاجتماعية ومحاربة التخلف وتهميش المرأة في المجتمع ، وتؤمن بحقها في المشاركة في جميع مجالات الحياة.

١٧ ـ أن الجبهة العربية لتحرير الأحواز تحمل شعار الكفاح حتى تحرير، وتعنى بذلك:

١ ـ مقاومة المغتصبين لحقوق شعب الأحواز.

٢ ـ مقاومة سياسة التطهير العرقي.

٣ ـ مقاومة التهجير القسري للسكان الأصليين من أجل استبدالهم بالمستوطنين الفرس.

٤ ـ الحفاظ على الهوية الوطنية والقومية.

٥ ـ مقاومة سياسات الظلم والاضطهاد.

٦ ـ مقاومة المحتل للارض العربية الأحوازية.

فالهدف والغرض من اعتماد الجبهة العربية لتحرير الأحواز هو الكفاح حتى التحرير هو تحرير الأرض والإنسان من القيود والعبودية.

٢ـ حركة النضال العربي الأحوازي

هي حركة نشأت بعد الإخفاقات التي مني بها حزب الوفاق او حركة الوفاق الاسلامي، وهي سياسية عسكرية نفذت عدة هجمات عسكرية طالت أهدافاً إيرانية مدنية وعسكرية واقتصادية، وقد تعرضت للقمع بعد كشف القسم الرئيس من تنظيمها، فأعدم البعض وسجن البعض، ولها نشاط إعلامي خارج الوطن ويمثلها الآن حبيب نبكان وفيما يلي ملخص برنامجها السياسي:

المبادئ العامة

١ـ الأرض :الأحواز، موطن الحضارة العيلامية العريقة، وطن الشعب العربي الأحوازي بحدوده الواضحة المعالم، يحده من الغرب العراق ومن الجنوب الخليج العربي وبحر عمان من الشرق ومن الشمال فارس (إيران) بحدود جبال زاجروس .

٢ـ الشعب :شعب الأحواز شعبٌ عربي وجزءٌ لا يتجزأ من الأمة العربية ،تاريخاً ولغة وثقافة وإنتماءاً وهوية.

٣ـالعروبة والدين :العروبة والدين المكونان الثقافيان الأبرزان في حياة المجتمع الأحوازي وينطبق ذلك على المسلمين الذين هم أغلبية المجتمع الأحوازي مع إحترام ألاقليات الدينية الأخرى كالصابئة والمسيحية.

لقد كان للمشروع الصفوي الطائفي العنصري للنظام الإيراني الشوفيني الذي تستر بلباس الدين كذباً ونفاقاً دوراً كبيراً في تحريف الإسلام ومبادئه السامية والسمحة كذلك تحريف وتزوير وتشويه المذهب الشيعي الأصيل وجعل هذا المذهب العلوي المبني على حب آل بيت رسول الله(ص) وسيلة لطعن الإسلام والعروبة من خلال الترويج للمشروع الصفوي الطائفي وإستهداف الرموز العربية والإسلامية وكل ما يمت للعروبة بصلة كالخلفاء الراشدين وكل من ساعد في تحرير

الأرض العربية من الاحتلال الإيراني في الفتح الإسلامي الأول ونشر الرسالة السماوية في بلاد فارس آنذاك.

٤ ـ الحرية والتحرر : إن حرية الإنسان الأحوازي لا تكمن فقط في التحرر من براثن الإحتلال الجاثم على صدره بل من كل الرواسب والقيود الإجتماعية والثقافية والسياسية والإقتصادية التي تحول دون تقدمه في ميادين الحياة المختلفة وبالتالي الإسهام في عملية الإنتاج الثقافي والحضاري عن طريق بناء مجتمع حر وديمقراطي مواكب لمتطلبات ومستجدات العصر وإنطلاقاً من هذا الفهم على هذه الحركة باعتبارها حركة ثورية تضم بين صفوفها طليعة ثورية واعية،العمل الجاد لتخليص الشعب من هذه الأمراض بأساليب علمية وواقعية حتى يصبح سليماً معافاً من كل ما علق به من أمراض.

٥ ـ الديمقراطية : في الواقع أنّ مفهوم الحرية يرتبط في عالمنا المعاصر وبشكل مباشر بمفهوم الديمقراطية،حيث أن الديمقراطية عملية سياسية وإجتماعية وثقافية متكاملة غايتها الإنتقال بالمجتمع التقليدي إلى مجتمع ديمقراطي حضاري ولا يتم هذا الإنتقال إلا من خلال المرور بخيارات المجتمع الحرة والمتعددة وتتمثل هذه الخيارات في تقرير نمط الحكم السياسي والإجتماعي والإقتصادي الذي يتناسب مع طبيعة

المجتمع وتكويناته،ولا يتم ذلك إلا من خلال إقامة المؤسسات المدنية والديمقراطية والأحزاب والنقابات والجمعيات وغيرها.

الأهداف

١- النضال لدحر الاحتلال: تناضل الحركة من أجل تحرير الأرض والإنسان الأحوازييَن من الاحتلال الفارسي، وكسب الاعتراف الدولي بحق الشعب العربي الأحوازي في إسترجاع سيادته وإستقلاله وحقوقه والعيش بكرامة وحرية.

ب: الدولة العربية الأحوازية المستقلة :بناء الدولة العربية الأحوازية على أساس نظام جمهوري برلماني ديمقراطي، على أرض الأحواز، يتحقق فيها طموح الشعب العربي الأحوازي لحكم نفسه بنفسه، من خلال بناء المؤسسات الدستورية والقانونية والأحزاب والنقابات والجمعيات وتبادل السلطة بصورة سلمية على أساس الإنتخابات الحرة.

٢- الاستراتيجية

أولا:المقاومة بكل أشكالها الشرعية :مقاومة الاحتلال الفارسي وبكل الأشكال الشرعية بما فيها الكفاح المسلح ،وهو حق مشروع كفلته كل

القوانين الشرعية والوضعية بما فيها ميثاق الأمم المتحدة والجامعة العربية:

ثانياً: العمل الميداني

ـ العمل على تعبئة وتنظيم الشارع الأحوازي من اجل أن تأخذ الانتفاضات الشعبية منحاها المنظم وأن تخرج من الحالة العفوية للحيلولة دون تكبد خسائر جسيمة .

ـ تعبئة وتنظيم وتدريب أكبر عدد من شباب الأحواز المؤمن بقضيته للعمل الميداني المنظم .

ـ فتح المجال أمام أبناء أمتنا العربية المجيدة للمشاركة والقيام بواجبهم القومي في تحرير الأحواز وبناء الدولة العربية على أرضها الطاهرة.

ـ العمل على ترسيخ روح الثورة والرفض والتحدي في نفوس الأحوازيين وإبقاء جذوة الانتفاضة مشتعلة من خلال العمل الميداني الدؤوب.

ـ تعبئة وإشراك كل شرائح المجتمع الأحوازي في الثورة والمقاومة الشعبية وإعطاء المرأة دور بارز في النضال ، فإنها الرفيقة والأخت والأم والزوجة والبنت.

ثالثاً:العمل السياسي (عربي – دولي)

ـ كسب الرأي العام الدولي لصالح القضية الأحوازية من خلال الإتصال بالمؤسسات الدولية كمنظمة الأمم المتحدة والدول الفاعلة فيها و المؤسسات التابعة لها وكذلك الدول المناصرة لقضايا الشعوب المضطهدة وشرح قضية الأحواز وأبعادها .

ـ الإتصال بالجامعة العربية وحكومات وشعوب ومؤسسات الدول العربية وتحميلهم المسئولية القومية إزاء ما يجري في الأحواز جراء التقاعس والإهمال والتناسي تجاه هذه القضية ودعوتهم لإعادة النظر في توجههم نحوها خاصة دول الخليج العربي ولفت أنظارهم إلى المصلحة العربية المشتركة بتحرير الأحواز وتخليص المنطقة من الهيمنة الفارسية.

ـ العمل السياسي والإعلامي لأخذ المشروعية الدولية للمقاومة الأحوازية وكسب الاعتراف الدولي بصيغة الاحتلال للوجود الفارسي على أرض الأحواز العربية.

ـ إعطاء القضية الأحوازية بعداً دولياً من خلال كشف الجرائم والمجازر التي يرتكبها الاحتلال الفارسي فى حق أبناء شعبنا العربي الأحوازي.

العلاقات بين المضطهدين فى إيران

إن الشعوب غير الفارسية في إيران، كالشعب العربي الأحوازي المحتل ، تعاني من الشوفينية الفارسية والحرمان من الحقوق السياسية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية وبناءً على المصلحة المشتركة في الإطاحة النظام بالعنصري في طهران لتسهيل الوصول للهدف السامي وهو التحرير، تتعاون الحركة على مختلف المستويات مع مختلف أحزاب وتنظيمات الشعوب المضطهدة التي تؤمن بحق الشعب العربي الأحوازي في تقرير مصيره والتحرر من الاحتلال الفارسي.

إن حركة النضال العربي لتحرير الأحواز،فصيل من فصائل الثورة الأحوازية الوطنية، تناضل إلى جانبها،وتحمل جزء من نضال الأحواز على عاتقها،وتسعى إلى التنسيق في العمل الميداني المشترك مع تنظيمات الأحواز الأخرى، كما تسعى لترسيخ الوحدة الوطنية وتعزيزها ولا تعتبر نفسها بديلاً للحركات الأحوازية الوطنية المناضلة في الداخل والخارج.

٣- منظمة حزم.. حركة النضال العربي لتحرير الأحواز

منظمة حزم هو تشكل سياسي يضم مجموعة من نشطاء وحركات انفصالية اشرنا اليها مسبقاً تحالفوا وحدث اختلاف بينهم وتفرقوا تقريباً ما عدا عادل السويدي وطالب مذخور.

منظمة حزم قبل الاختلاف كانت تضم المجموعات الآتية:

- الجبهة العربية لتحرير الأحواز.

- حركة النضال العربي لتحرير الأحواز.

- المنظمة الوطنية الأحوازية (عربستان) .

- الجبهة الديمقراطية الشعبية للشعب العربي في الأحواز (محمود أحمد الأحوازي وهو الأمين العام).

- الجبهة الوطنية الأحوازية.

- المقاومة الشعبية لتحرير الأحواز.

- مركز ابن سكيت الأحوازي للأعمال الثقافية.

-الجمعية الثقافية الأحوازية في السويد.

- عدد من النشطاء في الدول الأوربية والعالم الغربي.

تقديم ملف قضية الأحواز للجامعة العربية

عقدت اللجنة التنفيذية لمشروع إعادة شرعية دولة الأحواز العربية المحتلة من إيران منذ عقود مؤتمرها الأول في مصر بحضور عدد من الشخصيات الأحوازية من بينهم حفيد الأمير عبدالحميد بن خزعل الكعبي، ولي عهد الأحواز، وعدد من الشخصيات العامة والإعلامية المصرية الداعمة لقضية الأحواز، مطالبين القادة والنخب ودول الخليج بدعم قضية الأحواز العربية، لاستعادة شرعيتها، في ضوء توافر عناصر الدولة لها والممثلة في الشعب والأرض والقيادة السياسية.

وقضية الأحواز مرت بمراحل عديدة كان أبرزها الصعود القومي خلال الحقبة الناصرية، حينما تبنى عبدالناصر الخطاب القومي العربي وحركات التحرر الوطني، موضحاً أن القضية اندثرت خلال السنوات الأخيرة، ولكن نتيجة لشعور الأحواز بخطورة ذلك، وبعد امتداد التدخل الإيراني للدول العربية وقيامها بإذكاء الصراع الطائفي في المنطقة، انطلق مجدداً مشروع إعادة شرعية دولة الأحواز العربية بإعتبارها شرعية قائمة.

مطالب الشعب العربى الأحوازي وتوقعاته من الدول العربية

- أبرز مطالب الشعب العربي الأحوازي من أشقائه العرب هو دعم القضية الأحوازية على كافة الأصعدة السياسية، الإعلامية والإقتصادية كما يأمل الشعب العربي الأحوازي أن يستغل العرب الوقت والظروف الراهنة لدعم قضية الأحواز حتى يتكفل الأحوازيون بردع المحتل الفارسي وتحرير أرضهم، فقطر الأحواز، أرضاً وشعباً وتاريخاً وحضارة ينتمي إلى الوطن العربي، ولم يعتبر نفسه يوماً من الأيام خارج المنظومة العربية وعلى ضوء ذلك يتفاعل مع كافة الأحداث في الوطن العربي سلباً وإيجاباً، وعندما انطلقت عاصفة الحزم تفاعلت معها كل الشرائح وعلى رأسها المقاومة الوطنية الأحوازية التي بادرت بتوجيه ضربات موجعة بين وقت وآخر لمراكز العدو الفارسي في الأحواز وهي مستمرة فى ذلك إلى اليوم.س